عبقرية التشكيل المعماري للحضارة الإسلامية بين تراث الحضارات ومعاصرة التطورات

م.د/ماهر علي عبد الحفيظ
مدرس النحت والتشكيل المعماري والترميم ،كلية الفنون التطبيقية ،جامعة دمياط

1-مقدمة البحث

إن عبقرية الحضارة الإسلامية ولدت في الأساس من **عبقرية** العلم والثقافة والانفتاح ، فلقد **ولدت بأمر الله الأولاقرأ** لمؤسسها العبقري النبي الخاتم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، الذي عظمإنجازات الحضارات السابقة فلم ينسفها، واندمج مع الحضارات المعاصرة لها فلم يعتزلها . **ليؤسس** بحسن خلقه وجوامع كلمه حضارة جديدة جامعة لما سبقها، حوت بداخلها تراث أجدادنا العظيم الزاخر بالإنجازات المعمارية الرائعة، المعبرة عن ثقافة شعوبها ومدى تقدمهم . ومهدت هذه الحضارة الجديدة لحضارات معاصرة لها ولاحقة عليها، كان الإنسان المتواطن المتعلم المتسامح محورها الرئيس، والفكر المعماري التاريخي والمعاصر أساسها ، فانتشرت عمارتها جغرافياً وامتدت تاريخياً بفضل عبقرية مؤسسها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي لم يأمر بالهدم أو التخريب،بل أمر بتنمية وتعمير الحضارات السابقة وإبداعات أبنائها.فلقد اكتسبت الحضارة الإسلامية عبقريتها الفكرية والتراثية من عبقرية الإنسان وفكره وعقيدته باعتباره المكون الرئيس لها، إضافة إلى عبقرية التراث وقيمه العظيمة والمتميزة منها الاقتصادية والجمالية والتاريخية وغيرها من القيم لتتحقق عبقرية أصالةومعاصرة الإنسان لحضارته وحاضره .فالأصالة والمعاصرة إشكالية كل حضارة قائمة، فلا يمكن أبداً الاكتفاء بالحياة داخل الماضي رغم عراقته وأصالته منفصلاً عن حاضره. ومن المستحيل كذلك أن يعيش وينطلق خارج رحم أصوله بلا هوية ؛ ولذلك كان لابد للحضارة العبقرية أن تعيش حاضرها معتمدة على هويتها الأصيلة بروح عصرية متطورة تأخذ من عراقة ماضيها إلى ريادة مستقبلها .**فهي حضارة إنسانية فكرية عبقرية** ولدت مع أبينا آدم عليه السلام وأبنائه ولن تمت بفضل أحفاده بإذن الله؛لتستعيد الحضارة الإسلامية مكانتها ودورها في النهضة العالمية ، وستواكب الحضارة الإنسانية المعاصرة وتقودها نحو الإبداع الجمالي والصناعي كما كانت إن شاء الله .

2-مشكلة البحث جاء البحث ليجيب على التساؤلات التالية :-

أولاً-ما علاقةالحضارة الإسلامية بالحضارات السابقة ؟ وما القيم التي حققت عبقريتها ؟

ثانياً- ما هي العناصر الأساسية المكونةللحضارة الإسلاميةوالضامنة لعبقريتها ؟

ثالثاً-ما مدى توافقالتشكيل المعماري للعمارة الإسلامية مع التطور التكنولوجي والجمالي المعاصر؟

3- أهمية البحث؛

تكمن في إلقاء الضوء على عبقرية تراث الحضارة الإسلامية ودور فنون التشكيل المعماري فيحفظها وتفردها، والريادة المستقبلية لفنونها .

4-هدف البحث ؛

استعادة دور التشكيل المعماري في تعظيم شكل ووظيفة الأبنية القائمة وتصميم وتشكيل مشروعات الحضارة الإسلامية المستقبلية.

5-منهجية البحث؛

يتبع المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي .

DOI:10.12816/0036559

6-حدود البحث ؛

-بالنسبة للناحيةالتراثية والتاريخية يختص بمدينة القاهرة بمصر، أما المعاصرة على مستوى العالم.

7-**الكلمات الافتتاحية ؛(التشكيل المعماري ، العمارة ، التراث ، الحضارة الإسلامية، المعاصرة)**

Genius Architectural Formation Islamic Civilization Between the Heritage of Civilizations and Contemporary Developments.

Dr / Maher Ali Abdel-Hafeez

Teacher of Sculpture and Architectural Formation and restoration , Faculty of Applied Arts , University of Damietta.

The greatness of Islamic civilization was born in the foundation of the genius of science, culture and openness , and the first order of God was born of its founder, the Prophet Read ring prophet Mohammed peace be upon him , that bone achievements of earlier civilizations did not torpedo and merged with his contemporary civilizations did not retire .To establish good and concise speech created a new civilization of what preceded University , whale inside the great heritage of our ancestors , rich architectural achievements wonderful expressions of the culture of their people and their progress . And paved the way for parallel civilizations and later became a human -centered and learner- tolerant architecture of thought and contemporary historical basis , spread across architecture geographically and historically extended thanks to the genius of its founder , who did not order the demolition or vandalism but is development and reconstruction.

They civilization was born with Father Adam and his sons will not die thanks to his grandchildren , and will regain the global leadership of the Renaissance , as it was , God willing.

Therefore the research topic came answer the following questions:-

I. What a concept architectural composition ? And the most essential elements in Islamic architecture ?

Second - how architectural formation of Islamic civilization from earlier civilizations affected ?

Third - what the impact of architectural formation of Islamic civilization on contemporary and subsequent civilizations ?

Fourth - how architectural formation of Islamic architecture with technological development agree?

- **- The importance of research** to shed light on the genius of cultural heritage and the role of Islamic architecture in conservation and development.
-
- - **Find and aims** to how to restore the role of Islamic architectural civilization and advancement .
- - Find and follow approaches the historical method and descriptive analytical method .

8- مصطلحات البحث

8/1-العبقرية ؛الإنسان العبقري هو ذلك الإنسان الذي يتميز عن غيره بالذكاء البالغ فيقيم الحاضر ويتوقع المستقبل، فهو مبدع في حل المشكلات وتخطيط المشروعات وأعماله قيمة – **والحضارة العبقرية** كذلك هي حضارة قيمة بتراثها وإنجازاتها الحضارية والعمرانية وعلاقتها بالحضارات السابقة والمعاصرةوثقافة إنسانها وتاريخهالعظيم.

8/2-القيمة ؛يقال فى اللغة قيمة الشيء قدره ، وقيمة المتاع ثمنه [1]ص[521]وقيم الشيء تقييماً قدر قيمته [1]ص[523] وهى مفهوم فلسفي ومؤشر نسبى يعتمد على طبيعة المتلقي والظروف المكونة لشخصيته فهى المعيار الحاكم لدرجة قبول الإنسان لما حوله تبعاً لرغباته واحتياجاته [2]ص[188].

8/3- التشكيل المعماري ؛ في الفنون التطبيقية ومنها العمارة يرتبط بغرض انتفاعي فهي عبارة عن حيز فراغي تشكيلي يأوي نشاطاً إنسانياً معيناً بهدف تأدية منفعة .

8/4- العمارة ؛ هي الفن الوظيفي الذي يحدد الفراغ الذي نعيش فيه والذي يخلق إطاراً تشكيلياً يحيط بحياتنا.

8/5-FORM- FORMATIO ؛كلمة FORM تعني عملية التشكيل بالإضافة إلي النتاج التشكيلي، ويوجد مرادف آخر يخص العملية التشكيلية وهو كلمة FORMATION[3ص364].ولذلك فإن أية عملية يعتمد أداؤها علي مجموعة من العناصر في ظل علاقة تنظيمية تحكم تواجد هذه العناصر بالنسبة إلي بعضها يطلق عليها عملية التشكيل ، فهي طريقة أو أسلوب في الأداء وفقا لمقاييس وقواعد محددة.

6/8 -MORPHOLOGY؛يسمي بعلم المورفولوجي وهو العلم المختص بدراسة بنية الأشكال والتشكيلات و تحليلها إلي مكوناتها واستنباط ما بينهما من علاقات . [3ص593].

8/7- الموروث والتراث ؛الموروث هو كل ما يتركه الأجداد ليصل إلى الأبناء والأحفاد[4ص9] ويقترب معنى **التراث**في اللغة من المعنى السابق إذ هو كل ما يخلفه الإنسان لورثته .[1ص664]

8/8-المعاصرة ؛ المعاصرة تعنىالتفاعل الإيجابي مع الحضارة الراهنة ومنجزاتها ومعاييرها العلمية والفكرية والتكنولوجية والفلسفية والأخلاقية والسياسية.[5ص15]

أولاً؛- علاقة الحضارة الإسلامية بالحضارات السابقة . والقيم التي حققت عبقريتها .

للمرة الأولى في تاريخ البشرية يطبق المسلمون مبدأ الانفتاح على الحضارات الأخرى ، والاستعارة من جهود السابقين،وقد انعكس ذلك على تاريخ المسلمين عندما انطلقوا من جزيرة العرب وهم ينشرون رسالة الإسلام شرقاً وغرباً وصادفوا مدنية وحضارة في بعض ما صادفوا ، لم يطمسوها أو يدمروها، بل عكفوا على دراستها والاستفادة منها [6ص46].وقد بدأوا حركة الترجمة والنقل عن الآخرين، فبدأها خالد بن يزيد الأموي [7] في نقل العلوم اليونانية إلى العربية. واستفادت الحضارة الإسلامية من الانفتاح على الحضارات الأخرى وفق مبادئ دينهم ، حيث استفادوا من الحضارة الإغريقيةومعرفة تدوين الدواوين وترجمة العلوم الطبيعية، واستفادوا من الأدب الفارسي وإدارةأعمالهم، وانفتحوا على الحضارة الهنديةوأخذوا حسابها وفلكها،وإن ما استفاده المسلمون من الحضارات الأخرى يعد مزية تحسب لهم وليس عيباً، اذ يعني ذلك تفتح العقل المسلم واستعداده لتقبل ما لدى الآخرين، كما ان الاسهام في مسيرة الإنسانية يبدأ بآخر ما وصل اليه الآخرون ، ثم تقديم الجديد لتكتمل مسيرة الحضارات.[6ص48] وتتسم الحضارة الإسلامية بسعة أفقها ورسالتها العالمية وقد وضح ذلك في إعلان القرآن الكريم وحدة النوع الإنساني ،رغم تنوع أعراقه ومنابته ومواطنه، وذلك في قوله تعالى في سورة الحجرات آية رقم 13(يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) حيث جعل القرآن حضارة الإسلام عقداً تنتظم فيه جميع العبقريات للشعوب و الأمم التي خفقت فوقها راية الفتوحات الإسلامية[8ص36] فالحضارة الإسلامية كانت نتاجاً لشعوب العالم الإسلامي المختلفة، وشكلت بدورها مصدر قوة لهذا الجسد العملاق،وزادت من فاعلية تراث الأمة وحضارتها وتاريخها المنتشر على نطاق واسع. ولذلك فإن الحضارة الإسلامية وحدها فقط هي التي تفاخر بالعباقرة الذين أقاموا صرحها من جميع الأمم والشعوب .[6ص44]

-العناصر الأساسية المكونة للحضارة الإسلامية والضامنة لعبقريتها

تتكون الحضارات العبقرية من وجهة نظري من ثلاثة محاور رئيسة:-

أولاً:-عبقريةالإنسانوعقيدته.ثانياً:عبقرية التراث وقيمه.ثالثا:عبقرية أصالة ومعاصرة الإنسان وحضارته.

أولاً؛- عبقرية الإنسان وعقيدته :-

إن المكون الأساسللحضارة الإسلامية هو ذلك الإنسان معمر الكون الذي يستطيع بعبقريته أن يقلد ويطور ويبدع إذا ما توافرت له البيئة الخصبة وأهمها العقيدة التي تبني الفكر الذي ينظم الحياة .وسنلقي الضوء على سبعة أشياء من أهم صفات الإنسان المسلم مؤسس هذه الحضارة العظيمة:-

1-عقيدة المسلم وأمره بالقراءة وحسن المواطنة. 2-رغبة المسلم في التعمير والخلود. 3 -مهارة الفنان المسلم في توثيق فنون الحضارة الإسلامية. 4- مهارة الفنان المسلم في فنون الخط العربي وأشكاله المتعددة. 5- تعظيم المسلم للأحداث السياسية والتاريخية. 6-تخليد الرموز والأسماء. 7- ثقافة المسلم اللغوية وحبه للصورة الرمزية والتخيلية.

1-عقيدة المسلم وأمره بالقراءة وحسن المواطنة:

تتجلى عبقرية الحضارة الإسلامية في حب المسلم للمواطنة سواء في دولته الإسلامية، حيث يأمره الحاكم وتأمره عقيدته، أو كذلك إن كان يعيش في دولة أخرى، فهو يحب المشاركة مع أخيه الإنسان صاحب العقيدة المختلفة التي يحترمها المسلم كذلك، وهذا ما أكد عليه الأزهر الشريف بمصر حيث قال الإمام الأكبر شيخ الأزهر:(لقد أنعم الله تعالى على الأمةالإسلاميةبشريعة كريمة سمحة، سعد بها وبأحكامها المسلمون كل السعادة، وعاش في ظلها الوارف غيرهم من أهل الملل الأخرى آمنين مطمئنين.) وأضافإنالدين الإسلامي يتميزبيسرأحكامهورحابة استيعابه للمخالفين له. وفي كلمته عن المواطنة قال:(المواطنة في الإسلام لاتفرق في الحقوق والواجبات بين الأديان المختلفة، فالكل يتمتعون بالحق نفسه في العيش في ظلال الوطن الذي هو حق للجميع.) 9 ص4وفي وصيته للطلاب قال:-واعلم أيها الطالب أننا لسنا وحدنا في هذا العالم،وأن العلاقة بيننا وبين غيرنا هي علاقة التعارف والتعاون،وليست أبداً علاقة الصراع،أوحمل الناس على الإسلام بالقوة، أوالإساءة إلى أديانهم وعقائدهم ؛ فالناس- فيما يقول الإمام على كرم الله وجهه:؛(إما أخلك في الدين، أو نظير لك في الخلقِ، وكما تحب ألا يساء إليك، أو ينتقص من شأنك، فكذلك لا يجوز أن تسيءإلى الآخرينأو تنتقص من شأنهم .) 9 ص7 ولذلك انتشر الإسلام في ربوع الأرض ، وبنيت الحضارة الإسلامية على المواطنة والمساواة والمشاركة والتسامح والسلام. وهو ما تدعو إليه مواثيق الأمم العريقة حتى عصرنا الحالي. والقراءة دعوة للمواطنة مع الحضارات وشعوبها وهي وسيلة التواصل وتحقيق المواطنة . ولا تختلف توجهات الكنيسة عما أكده الأزهرحيث قال أحد رجالها:(إنه من اللافت للنظر في الآونة الأخيرة تزايد الاهتمام بقضايا المواطنة وحقوق الإنسان ودور المنظمات غير الحكومية والعمل الأهلي،وتصاعد الدعوة إلى دمج كل أفراد المجتمع كمواطنين على قدم المساواة دون تمييز أو تهميش لأي من الفئات الاجتماعية.)10ص6 وهذا بالفعل ما أنجزته الحضارة الإسلامية منذ بدايتها، فحينما يأمر الله عز وجل نبيه الخاتم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالقراءة في أول ما أنزل من آيات القرآن الكريم في سورة سميت سورة اقرأ-أوالعلق -اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم ،الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم- فلا شك أن تلك الحضارة الإسلامية تأسست منذ بدايتها على أعمدة راسخة نشأت عليها وازدهرت كل الحضارات الراسخة حتى سميت بأمة اقرأ.وجاء في نفس الكتابما يوضح قيمة القراءة التي أمرنا ربنا بها، ففي توطئة الكتاب 10ص 5؛ (تُعد القراءة منذ فجر التاريخ أول وأهم أدوات المعرفة ، وعنصراً لاغنى عنه من عناصر بناء الحضارة، فمنذ نقش حكيم مصري قديم وصيته لابنه على ورق البردي يا بني ضع قلبك وراء كتبك، وأحببها كما تحب أمك. فليس هناك شيء تعلو منزلته على الكتب . ومنذ أطلق طه حسين مقولته؛ إن القراءة حق لكل إنسان، بل واجب محتوم على كل إنسان يريد أن يحيا حياة صالحة. وكتب العقاد جملته الآسرة (إنما أهوي القراءة لأن عندي حياة واحدة في هذه الدنيا، وحياة واحدة لا تكفيني.) ولعل من أهم عوامل نجاح الحضارة الإسلامية من وجهة نظري هو إيمان المسلم بكل الديانات السماوية والرسل والأنبياء ومن ثم أصبح المسلم هوالوريث الشرعي للحضارات السابقة وليس العدو المدمر لها ، وكان ذلك الأمر استجابة لأمر الله تعالى في الآية رقم 285من سورة البقرة (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا و أطعنا غفرانك ربنا واليك المصير) .ومن هنا أصبح إنسان هذه الحضارة مأمور بالقراءة والمواطنة والفهم لكل ما كتب عن الحضارات في كل الكتب السماوية،ومطبقاً ً لكل القيم الإنسانية العظيمة لكل رسل الله عز وجل دون تفرقة .

2-رغبة المسلم في التعمير والخلود .

استجابةلأوامر مؤسس الحضارة الإسلامية فيالتعمير والإضافة حتى آخر لحظة في حياة الدنيا كلها فيما معناهأنهإذا قامت القيامة وفي يد الإنسان شجرة صغيرة فليزرعهاإن استطاع قبل موته أو قبل موت الدنيا نفسها .وعلم ثواب من يشارك في بناء المسجد

فبادر بماله أو بيده في بناء المساجد حتى انتشرت في ربوع الأرض وليس ذلك للأغنياء فقط ولكن للجميع مهما صغر حجم مشاركته حتى بحجم عش الطائر الصغير ، حسبما جاء في السنة النبوية الشريفة:(قالرسولصلىاللهعليهوسلم: " وقد أدرك مشيدو العمائر الإسلامية تلك القيمة فتسابقوا في تشييد العمائر التي تخلد أسماءهم وتمجد عصورهم في تقليد العظماء سيدنا محمد الذي أسس المسجد بالمدينة المنورة، بل إن بعض الحكام أشار فيما ذكره المؤرخون من روايات حول بناء جامع أحمد بن طولون (صورة رقم1) فقد ذكر القضاعى أن أحمد بن طولون قال : " أريد أن أبنى بناءا إن احترقت مصر بقى ، وإن غرقت بقى ".13ص226لذلك فإن قيام كثير من الخلفاء والأمراء بإصلاح المنشآت الإسلامية التي سبق أن شيدها غيرهم ليدل دلالة واضحة على إدراكهم لقيمة هذه المنشآت.وما حدث نتيجة زلزال عام 702هـ/1302م الذي تسبب فى سقوط أجزاء كثيرة من جامع عمرو بن العاص،(صورة رقم 2)والجامع الأزهر (صورة رقم 3) ،وجامع الحاكم بأمر الله (صورة رقم 4) وغيرها من المساجد حيث قامالأمراء بإصلاحها وترميمها يؤكد رغبة المسلم في التعمير والخلود13 ص276

3 –مهارة الفنان المسلم في توثيق فنون الحضارة الإسلامية:

لقد تعلم المسلمون من أجدادهم في الحضارات السابقة كيف يخلدون حضارتهم ويحفظون تراثهم . فنجد أن معظم النصوص المسجلة على العمائر الإسلامية سواءكانت على الجص أو الحجر أو الرخام سجلت بالحفر البارز 14ص31 وهى السمة الغالبة على هذه النصوص التأسيسية ومن هنا نجد أن نماذج النصوص الكتابية المسجلة بالحفر الغائر قليلة ، ويرجع السبب في ذلك إلى رغبة المنشئ فى المحافظة على قيمة المبنى من التغيير.

4–مهارة الفنان المسلم في فنون الخط العربي وأشكاله المتعددة:

سجلت النصوص الكتابية بالخط الكوفي والنسخ والثلث وغيرها وهى تمثل مراحل زمنية مختلفة كما ساعدت هذه الكتابات المتنوعة في التعرف على تطور الخط العربي نفسه الذي لعب دوراً كبيراً في المحافظة على القيمة التراثية.ومما يزيد من قيمة العمائر الإسلامية بالقاهرة أن الكتابات المسجلة عليها تساعد فى معرفة المصطلحات الأثرية الخاصة بالعمارة والفنونومن أمثلتها :– القبةوالضريح والتربة والمسجد والجامع والمدرسة والخانقاة والمارستان والوكالة والخان والفندق والربع والبيت والمنزل والمنارة والمئذنة.15ص18. وتحديد صفة المنشأة سواء كانت مسجداً أو جامعاً أو مدرسة أو خانقاة أو قبة أوسبيلاً أو قصراً ... إلخ

5– تعظيم المسلم للأحداث السياسية والتاريخية:

من العمائر الإسلامية التي تتصف بهذه الصفة جامع عمرو بن العاص فقد أورد المقريزي نصاً مهماً يرتبط بهذا الجامع فقال عنه : " وهو أول مسجد أسس بديار مصر في الملة الإسلامية بعد الفتح ، ومما لا شك فيه أن القدماء من حكام المسلمين أدركوا مثل هذه القيمة الدينية ومن ثم اهتموا بهذا الجامع اهتماماً كبيراً ، كما يستشف مما سرده المقريزي عن هذا الجامع طوال تاريخه.وكان الجامع الأزهر علامة بارزة من حيث القيمة السياسية والدينية أيضاً 13ص275.ولذلك ارتبطت كثير من العمائر الإسلامية بالقاهرة بأحداث مهمة خلَّدها التاريخ ولها أثر واضح فى المجتمع سواء على المستوى المحلى العمراني المحيط بها أوعلى المستوى القومي وتزداد قيمة هذه المباني بزيادة أهمية الحدث الذي ارتبطت به.4 ص16

6–تخليد الرموز والأسماء:

كثير من القباب ضمت رفات أشخاص كان لهم دور كبير في تاريخ مصر الثقافي أو الديني أو السياسي ومن ذلك القيمة الدينية للقباب الضريحية الخاصة بآل البيت كما هو الحال في قبة السيدة رقية وضريح السيدة نفيسة وغيرها من المشاهد الفاطمية وقبة الإمام الشافعي المرتبطة بأهل السنة أو تلك المنشآت التي دفن فيها سلاطين المماليك كقبة المنصور قلاوون(صورة رقم 5) التي دفن فيها المنصور قلاوون وابنه الناصر محمد بن قلاوون والملك الصالح عماد الدين إسماعيل 4 ص380وخانقاه السلطان

فرج بن برقوق وجامع محمد على بالقلعة (صورة رقم 6) الذي يضم رفات مؤسس نهضة مصر الحديثة محمد على باشا وجامع الرفاعي (صورة رقم7) الذي يضم مقابر الحكام كذلك.

7- ثقافة المسلم اللغوية وحبه للصورة الرمزية والتخيلية.

إن المنبع الأول لثقافة المسلم منذ صغره هو كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم الذي يزخر بالصور التخيلية والرمزية والمعاني القيمة في قصص القرآن وصحيح السنة النبوية ؛ لذلك عرف قيمة الرمز ودوره في تحقيق الهدف، ومن الأبنية الرمزية أبواب القاهرة الفاطمية (صورة رقم8) وكذلك قلعة صلاح الدين ، حيث ترمزللقوة والمنعة كما أنها تشير إلى مدى التطور فى الوسائل الدفاعية.وتمثل مدرسة الناصر محمد بن قلاوون بشارع المعز قيمة رمزية مهمة ومن ذلك أن مدخلها الرخاميدلل على انتصار المسلمين على آخر معاقل الصليبيين في بلاد الشام 13 ص 381.وترمز القبة إلى غطاء السماء وما بعده من عالم روحاني لا نهائي ومنها يصبح الشكل الكروي أو الدائري هو الرمز الهندسي الأمثل 16 ص 48ويرمز التخطيط المثمن إلى العرش الإلهي الذي تحمله ثمانية من الملائكة قال تعالى : { وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ } كما يظهر ذلك في تخطيط قبة المنصور قلاوون بشارع المعز. ولقد ظهرت عبقرية الحضارة الإسلامية بما تحويه في طياتها من المعاني الرمزية كثيرة العدد متنوعة القيمة منبعها لغة العرب والقرآن الكريم ومن أمثلة ذلك استخدام المقياس الضخم للإيحاء بالعظمة وتتابع الفراغات من الأكبر إلى الأصغر وهو يوحى بالخصوصية 5 ص 130

ثانياً :-قيمالتراث المعماري للحضارة الإسلاميةالمؤكدة لعبقريتها:

لقد تميزت عناصر التشكيل المعماري بما يحويه من تكوين عام خارجي وعناصر معمارية للحضارة الإسلامية بخصائص كثيرة من أهمها روعة الشكل وجودة الوظيفة ورفعة القيم التي إذا ما اجتمعت هذه الميزات إلى أصالة التراث لأصبح في قمة المعاصرة . وتمتلك الحضارة الإسلامية من القيم ما يؤهلها لتلك المكانة نذكرمنها :-

1/القيمة الاقتصادية كمورد. 2/ القيمة العملية والمرونة الوظيفية. 3/ القيمة التشكيلية المعمارية والعمرانية . 4/ القيمة الجمالية . 5/ قيمةالتفرد والتميز.6/ قيمة التنوع والوحدة. 7/ قيمة الإيقاع والحركة. 8/ قيمة التوجه الرباعي . 9/ قيمة التوافق البيئي . 10/قيمة الخصوصية في التخطيط المعماري والعمراني .

11/ القيمة الوظيفية لعناصر التشكيل المعماري المميزة للحضارة الإسلامية .

1-القيمة الاقتصادية كمورد:

من أهم مميزات التراث الإسلامي وعبقريته هي الوظائف الدنيوية اليومية أو الأسبوعية على الأكثر لأبنيته القائمة الآن سواء الأبنية الدينية منها كالمساجد والمدارس أو الأبنية الدنيوية كالحصون والقصور وتمثل قيمة اقتصادية كبيرة في الوقت الحالي ، فهي تمثل مصدراً مهماً من مصادر الدخل السياحي.

2- القيمة العملية والمرونة الوظيفية:

تميزت العمائر الإسلامية بقيمةوظيفية تتضح في استمرار بعض العمائر الدينية كالجوامع والمساجد بالقيام بوظيفتها التى شيدت من أجلها مثل ما كان عليه جامع عمرو بن العاص من وظائف متعددة ، إذ لم يقتصر عمله على أداء الفرائض الدينية فحسب بل كان به زوايا للتدريس ومنها زاوية الإمام الشافعي 13 ص 255 كما كان مكاناً لجلوس القضاة فقد كانت فيه محكمة لفض المنازعات الدينية والمدنية وكانت تعقد الجلسات فى زوايا الجامع كما كان بجامع عمرو بيت للمال. 13 ص 249، وربما تعددت الوظائف في المنشآت الدينية إلى ملاءمة المبنى للقيام بهذه الوظيفة وارتبط الأمر هنا بشرط الواقف وأوقافه التي يخصصها لأرباب الوظائف بالمنشآت التي يبنيها.17 ص 174

3- القيمة التشكيلية المعمارية والعمرانية :

تحمل العمارة الإسلامية الكثير من القيم التشكيلية المعمارية والعمرانيةومن أمثلة ذلك أن بعض الأماكن كانت تعد من أماكن الجذب العمراني خلال العصور الإسلامية التى مرت على مصر ويمثل شارع المعز لدين الله بالقاهرة قيمة تشكيلية معمارية وعمرانية كبيرة ؛ وذلك بسبب تنوع عمائره سواء من حيث الوظيفة والقيمة الفنية والتاريخية .

4- القيمة الجمالية :

تميزت عناصر الحضارة الإسلامية بتنوع أحجام عناصرها من الضخامة الهائلة لحجم الجامع بقبابه ومآذنه إلى دقة وأناقة عناصره العاجيةوالنحاسية المنقوشة والمسبوكة والمطروقة في الأواني والدروع والسيوف . وتمثل القيمة الجمالية الجانب الانتفاعيفي العمارة والقيمة الفنية الجمالية هي من المحددات الرئيسة لقيمة المبنى.وقد وضع توماس مونرو (MunroThomas) قياساً للقيمة الجمالية عبارة عن خمسة مستويات هى .[18]ص[232،233]

المستوى الأول : وهو مستوى المحاكاة ومن أمثلته فى العمارة الإسلامية تلك العمائر الخاصة بالسلاطين والقادة والحكام في عصر معين.

المستوى الثاني : وتتمثل عمائره فيما شيد بكثرة ولكن لم يشيده قادة أو رجال سياسة مثل بيوت القاهرة.

المستوى الثالث : وهو الأبنية التي لا تمثل أسلوباً أو اتجاهاً ما ولكنها تحوز الإعجاب وقد تحيافي عصر ما إلا أنها لا تعبر فنياً عن هذا العصر ولا ترتبط بتاريخ فني أو تطور تاريخي.

المستوى الرابع : وهو يمثل الأساليب المهجورة والتي لا تعرف إلا بواسطة المؤرخين والعلماء ، وتمثل الأبنية التقليدية التي لم تقام لأي غرض فني أو جمالي وإنما لتحقيق غرض وظيفي مؤقت.

المستوى الخامس : ويمثل الأساليب الرديئة وغير المهمة وهى مبانٍ ليست بذات قيمة.

5-قيمةالتفرد والتميز:

التفرد والندرة لمقياس النيل بجزيرة الروضة وواجهة الجامع الأقمر ذات الزخارف الحجرية النادرة وهى أقدم واجهة حجرية باقية بالعمائر الإسلامية بمدينة القاهرة. [19]ص[71]

6-قيمة التنوع والوحدة:

التخطيط العمراني للجوامع والمساجد والمدارس ... يتسم بصفة التنوع ، فقد عرفت العمارة الإسلامية التخطيط المكون من صحن أوسط مكشوف تحيط به أربعة أروقة كما هو الحال فى جامع أحمد بن طولون والجامع الأزهر والتخطيط المكون من صحن أوسط مكشوف أو دور قاعة وأربعة إيوانات ، ويشاهد ذلك فى مدرسة السلطان حسن بالقاهرة والتخطيط المكون من بيت الصلاة والحرم ونرى ذلك فى جامع محمد على بالقلعة . كما تبدو سمة الوحدة في أشكال المآذن والقباب والعقود .[20] ص[29]

7-قيمة الإيقاع والحركة :

الإيقاع ظاهرة تمثل تدفق الحياة فى أجمل صورها ، فالشهيقوالزفير ونبضات القلب ترمز للحياة، أما السكون فيرمز للموت ، والحياة ما هى إلا إيقاعات مرتبطة بعضها ببعض، أما الموت فيعنى فناء هذه الإيقاعات. [21]ص[32]

8-قيمة التوجه الرباعي:

إن كثيراً من أطوار الحياة تمر بأربع مراحل ، إذ إن فصول السنة أربعة (الربيع، الصيف،الخريف،الشتاء) والاتجاهات الأصلية أربعة (الشرق، الغرب، الشمال، الجنوب) ومراحل العمر أربع (الطفولة،الشباب،الرجولة ، الشيخوخة) [22] ص[191] والكعبة المشرفة سميت بذلك لأنها مربعة، ومربع الكعبة نراه فى صحون المبانى هو ليس مجرد مربع ولكن له دلالة الثبات والكمال ، ويعكس صورة المربع فى الجنة التى تمثلها الكعبة على الأرض [16]ص[46]

9ـــقيمة التوافق البيئي:

الطبيعة من أهم العوامل التي أوجدت الفناء أو الصحن كعنصر أساس في العمارة الإسلامية ؛ ذلك أن العرب كانوا في بيئة صحراوية ومن ثم تطلعوا للفناء الداخلي ووضعوا بوسطه نافورات المياه وزرعوا الفناء .[22] ص [127]

10-قيمة الخصوصية في التخطيط المعماري و العمراني:

تمثل الخصوصية قيمة أساسية في نشأة المجتمعات الحضارية فهى مسئولة عن إرساء العلاقات والحدود بين الناس سواء على المستوى الشخصي أو الجماعي. وكان للخصوصية أثر واضح في إيجاد طراز مميز لا سيما في العمائر المدنية، ومن ذلك واجهات المنازل الإسلامية التي تكاد تختفي فيها الفتحات بالطابق الأول ، أما فتحات الطوابق العلوية فهى على شكل مشربيات وشبابيك من الخشب المخروط ، كما تحققت قيمة الخصوصية في البيوت الإسلامية من الداخل فوجد في بعضها فنائين خصص واحد منهما لصاحب المنزل وعائلته مع وجود بعض العناصر الأخرى مثل المقعد والمندرة .

11- القيمة الوظيفية لعناصر التشكيل المعماري المميزة للحضارة الإسلامية :

تعد عناصر التشكيل المعماري من أهم العناصر العبقرية التشكيلية المميزة للعمارة الإسلامية التي أبدع الفنان والمعماري في توظيفها،والتي تظهر فيها عبقرية الفنون التطبيقية التي تجمع بين جمال الشكل وحيويته التجريدية المختزلة من عناصر الطبيعة ،وجودة وظيفتها المتناسبة مع تقاليد وعادات واحتياجات إنسانه ، التي تجمع بين الأصالة العريقة والمعاصرة المتقدمة ؛ ولذلك تعد من وجهة نظري من أهم مكونات الحضارة الإسلامية المميزة لها مثلالمشربيات و الملاقف ومنابع المياه والحدائق ،العقود والقباب والشرافات والمقرنصات والفناء)

11/1- المشربيات :

استخدمت المشربيات لتحقق بعض الأهداف الاجتماعية ومنها ستر النساء، فالمشربيات تُمكِّن النساء من رؤية من بالطريق وتحول دون أن يراهن من بالخارج .فلقد استفاد المعماري وظيفياً من البيئة فأدرك ما للشمس من تأثير على العمارة وقد برز ذلك فى التقليل من الفتحات الخارجية وصغر حجمها ومعالجتها بالخشب المخروط أو ما يعرف بالمشربيات. [23] ص [149]وجعل أماكن سطوع الشمس نوافذ شفافة ومعتمة تماماً بالخشب المخروط ؛ وذلك لإمكانية الراحة والتحكم فى الضوء، أما المناطق التي لا تسطع عليها الشمس فقد اكتفى المعماري بعمل نوافذ شفافة ونصف شفافة. وتلعب المشربيات دوراً كبيراً فى مجال القيمة المعمارية للعمارة الإسلامية وقد اتضح من دراسة بعض المشربيات بالعمائر الإسلامية أنه كلما كانت المشربية فى مستوى النظر كلما كانت فتحاتها ضيقة وتتسع فتحاتها في حالة ارتفاعها عن مستوى النظر.[22] ص [146]و كلما صغرت الوحدات المكونة للمشربية كلما زادت سرعة الهواء المار خلالها كما أن المشربيات تسمح بدخول الهواء دون الحرارة ؛ لأن الخشب لا يسخن كثيراً بالتعرض للشمس وعادة ما تبرز المشربية عن الجدار لتساعد فى اتساع الرؤية ولتعمل كعنصر ظلال لحائط الواجهة.

11/2-الملاقف:

كان وضع الأواني الفخارية المملوءة بالماء إلى جانب مدخل الممرات الهوائية أحد العوامل المساعدة فى الوقت نفسه على تبريد الهواء والمياه وهذه الطريقة عرفت فى مصر منذ العصر الفرعوني.[24] ص [70]

11/3-منابع المياه والفسقية والسبيل:

لعب الماء دوراً مهماً في التشكيل المعماري حيث إن تبخر الماء يقلل من درجة الحرارة المحيطة مع زيادة نسبة الرطوبة للجو ، وظهر ذلك في النافورات التي وجدت في القاعات مثل بيوت الفسطاط [24] ص [72].

11/4-الحدائق المنزلية:

شكل المعماري حديقة السطح لخلق الظلال والجو الرطب حتى لا تتسرب الحرارة إلى الأدوار السفلية والاستمتاع بالهواء العليل لا سيما في فصل الصيف .[24] ص [135]

11/5-الزخارف النباتية والكتابية:

إن عملية تجميل المبنى أو تجميل عناصر المبنى تشبه إلى حد كبير تجميل الإنسان ، فهي عملية تشكيل أو ضبط أو إضافة عناصر تزيد من القيمة الجمالية أو التعبيرية للعنصر المراد تجميله دون الإضرار بوظيفته،ويذكر الحق سبحانه فى سورة ق آية رقم 6 : { أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ } وفى سورة الملك آية رقم 5 { وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ }.وقد استخدم المسلمون أشكالاً عديدة من الخطوط الكتابية لآيات القرآن الكريم في تركيبات تشكيلية رائعة بأشكالها المتنوعة بالزخارف النباتية كالزهوروالتوريقات النباتية والمراوح النخيلية وأوراق الأكنتس والفروع النباتية وعناقيد العنب .

11/6-المقرنصات:

تعد المقرنصات من أروع عناصر التشكيل المعماري للحضارة الإسلامية التي استخدمت في العمارة الداخلية في مناطق متعددة كالمحراب وزوايا القباب كما استخدمت في العمارة الخارجيةوفي مداخل المسجد و في الكرانيش وأسفل الشرافاتوالفتحات المعمارية للمنازلوتميزت بدقتها في الحجم وتكرارها العددي وترتيبها المتوالي. ولقد قامت المقرنصات في العمارة الإسلامية بالازدواجية النفعية في مجال العمارة فاستخدمت كمناطق انتقال إنشائي وفى نفس الوقت استخدمت كعنصر معماري تشكيلي وزخرفي.

ثالثا: عبقرية أصالة الحضارة الإسلاميةومعاصرة الإنسان وحضارته:

إن الأصالة والمعاصرة إشكالية كل حضارة قائمة. فلا يمكن أبداً الاكتفاء بالحياة داخل الماضي العتيق رغم عراقته وأصالته منفصلاً عن حاضره، ومن المستحيل كذلك أن يعيش وينموالإنسان خارج رحم أصوله بلا هوية؛ ولذلك كان لابد للحضارة العبقرية أن تعيش حاضرها معتمدة على هويتها الأصيلة بروح عصرية متطورة تأخذ من

عراقة ماضيها إلىريادة مستقبلها.**ولذلك سنلقي الضوء على محورين أساسين هما:-**

المحور الأول/ الأصالة وكيفية المحافظة على التراث ، والمحور الثاني / المعاصرة وكيفية التعايش مع المستجدات

المحور الأول/ الأصالة وكيفية المحافظة على التراث:

إن المحافظة على التراث تعد خطوة أساسية لبناء حضارة عبقرية ، فالأصالة هي الخطوة الأساسية للإبداع، واستثمار الماضي يعد الخطوة الأساسية لتصميم الحاضر وإبداع المستقبل،ومن هنا كان لابد من رصد وتوثيق التراث، ثم حفظ الآثار ذات القيمة بطرق علمية متنوعة مثل الصيانة والترميم والاستكمال حسب متطلبات كل أثر. ولايقف حفظ التراث عند هذه النقاط بل يجب إحياء النشاط النوعي للتراث الحضاري وإنشاء مشروعات تتسم بالأصالة والمعاصرة حتى تضمن للحضارة خلودها وديمومتها.

-العناصرالأساسية المحافظة على التراث:

لقد حصلت الحضارة الإسلاميةعلى الكثير من العوامل الضامنة لحفظ تراثها الثقافي والمعماري كالحضارات السابقة لها، وإضافة لتلك الضمانات فقد زفرت بالخلود والانتشار العالمي الذي منحها الله عز وجلوميزها على كل الحضارات . فلا تحدها أرض ، ولا يفنيها زمن،ومن العناصر الضامنة لخلودها:-

(دور الفقه الإسلامي-دور الوقف الخيري-الاهتمام المحلي بالآثار ومراحل تطوره)

أ-الفقه الإسلامي ودوره في المحافظة على التراث:

تميزت الحضارة الإسلامية بمسماها العبقري الذي شمل في طياته مسميات عديدة طرحت في البداية من قبل المؤرخين مثل: (الحضارة المحمدية -حضارة شبه الجزيرة العربية- الحضارة العربية...وغيرها من مسميات عديدة) ولكن اسم الحضارة الإسلاميةكان هو الأشمل والأعرق لأنه ينتشر مع كل مسجد وإنسان مسلم على مستوى العالم وبذلك ستتسع مساحتها، ويدومزمنها لأن الله عز وجل أراد لها ذلك فأطاعالمسلم أمر ربه حينماقال تعالى في سورة الأعراف آية رقم 31 :" يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ

كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ " . ولذلك سيظل المسلم يرتقي حضارياً ويبني مسجده قبل مسكنه كما فعل رسوله صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة حينما أسس دولته وحضارته .

ب-الوقف ودوره فى المحافظةعلى التراث :

مما لاشك فيه أن الوقف حافظ على القيم التي حملتها العمارة الإسلامية ويرى البعض أن المباني التي هدمت هي تلك المباني التي لم يكن لها وقف أو ضاعت أوقافها أو تلك المباني التي زالت من حولها الأحياء السكنية أو هجرها سكانها.ولقد كانت مسائل الأوقاف من أهم القضايا التي تناولتها الشريعة الإسلامية؛ ذلك أن النبي محمد كان أول واقف في الإسلام ثم تبعه الصحابة – غنيهم و فقيرهم – وفلسفة الأوقاف الإسلامية تكمن في كونها للناس عامة لا فرق فيها بين غني وفقير ، ورئيس ومرءوس ،إنها تؤكد على حقيقة الإسلام ذاته وتكمن عبقريتها كذلك في كونها ليست حكراً على المسلمين دون غيرهم،فهى حق لكل الملل من أهل الكتاب وغيرهم. وتوسع المسلمون أفقياً ورأسياً في إنشاء الأوقاف ، فرأسياً من حيث التنوع المجتمعي والطبقي الإسلامي وأفقياً حيث تنوعت الأوقاف من مساجد ومستشفيات ومدارس ومكتبات عامة وفنادق وغيرها.ومع مرور العصور وتوالي الأزمان بدأت تتكشف القيمة الحقيقية للأوقاف وإسهامها بدور حيوي في حل المشاكل المادية والأخلاقية والاجتماعية والنفسيةوالعلمية والعسكرية التي واجهتها الأمة عبر تاريخها الحضاري الطويل وهذا ما لم نجده في أية حضارة أخرى [25] ص4-6و نتيجة لكبرها وكثرة عددها وأهميتها خصصت لها وزارات خاصة بالدول وفي مصر خصصت لها وزارة الأوقاف.

ج- الاهتمام المحلى بالآثار ومراحل تطوره:

وهنا نلقي الضوء على ما تم في الماضيالقريب من مجهودات محمودة نشكر أصحابها، ونوصي بالمزيد لتستمر الحضارة بعبقريتها كما كانت . في مرحلتينهما:-

المرحلة الأولى/ الآثار الإسلاميةمن عهد محمد على حتى قيام ثورة 23 يوليو عام 1952م .

المرحلة الثانية / الاهتمام بالآثار الإسلامية بعد قيام ثورة 23 يوليو 1952م حتى الآن.

1/ج-المرحلة الأولى :- الآثار الإسلاميةمن عهد محمد على حتى قيام ثورة 23 يوليو عام 1952م :

جاءت الخطوة الأولى للاهتمام بالآثار المصرية فى ركاب الحملة الفرنسية على مصر أواخر القرنالثامن عشر الميلادي وكان من نتيجة ذلك كتاب وصف مصر. وقد بدأ الاهتمام المحلى للحفاظ على الآثار والمباني التراثية فى خطوات فعلية [26] ص[14] .وفى بداية عهد حكم محمد على باشا لم يكن للآثار المصرية [26]ص [23] أهمية كبيرة وإن بداالاهتمام في صورة أوامر صدرت بعدم جواز التنقيب أو إزالة الأحجار من المباني القديمة وقد انصب ذلك على الآثار الفرعونية..وتبع ذلك مجموعة إنجازات مثل:-

1. تأسيس مصلحة الآثار المصرية التي كانت تتبع وزارة المعارف (1835م):

نشطت خلال تلك الفترة البعثات الأجنبية وكان على رأسها البعثات الفرنسية ومن أشهر روادها ماريت (Mariette) وقد اهتم المنقبون خلال تلك الفترة بالآثار المصرية.

2 . إنشاء لجنة حفظ الآثار العربية عام 1882م .

فى عام 1881م قدمت نظارة الأوقاف تقريراً للخديوي توفيق حول ضرورة حفظ الآثار الإسلامية فأصدر الخديوي المذكور أمره العالي في 26 محرم 1299هـ/ 28 ديسمبر 1881م بتشكيل لجنة حفظ الآثار العربية تحت رئاسة وزير الأوقاف [27]وثيقة رقم [8].وكان لهذه اللجنة دور كبير في الحفاظ على الآثار الإسلامية واحتواء العديد من الأبنية المهمة وحمايتها والحفاظ عليها وإرساء مبدأ إعادة الاستخدام والتوظيف لها كعمليةمتممة لعمليات الحفاظ عليها. وفى مارس 1913م تقدمت لجنة حفظ الآثار العربية بمذكرة مشروع قانون خاص بحماية الآثار المصرية من العصر الفرعوني حتى العصر الحديث وتضمن مشروع هذا القانون عشرين مادة شملت حماية هذه الآثار وما تشتمل عليه من فنون ونقوش ومعلومات[27]وثيقة رقم [163].و في عام 1936م صدر قرار من الملك فاروق بنقل لجنة حفظ الآثار من نظارة الأوقاف إلى نظارة المعارف العمومية وأطلق عليها " إدارة حفظ

الآثار " كما صدر قرار بتشكيل " المجلس الأعلى لإدارة حفظ الآثار العربية " [28] ص[50].وفى عام 1951م صدر قانون الآثار المصري رقم 215 لسنة 1951م .

2/ج –المرحلة الثانية : الاهتمام بالآثار الإسلامية بعد قيام ثورة 23 يوليو 1952م حتى الآن:

2/1/ج–فى يناير عام 1953م صدر القانون رقم 22 بإنشاء مصلحة الآثار المصرية والذي تم فيه تمصير إدارة حفظ الآثار المصرية بتولي المصريين رئاستها. وصدر فى نوفمبر عام 1953م القانون رقم 529 والخاص بتنظيم مصلحة الآثار وبناء على هذا القانون تم تشكيل لجنتين دائمتين إحداهما للآثار المصرية القديمة والثانية للآثار الإسلامية [28] ص [52]، وفى عام 1955م وضع مشروع التخطيط العام لمدينة القاهرة وهو أول مشروع على المستوي التنفيذيللمحافظة على المناطق التاريخية [28] ص[35]. وفى عام 1956م تم تأسيس مركز دراسة وتسجيل الآثار بالمشاركة مع المنظمة الدولية للعلوم والفنون والآداب [29] ص[53] وفى عام 1960م وضع مشروع تخطيط قاهرة الفاطميين . وفى عام 1968م شكلت لجنة البحوث التخطيطية بوزارة الإسكان والمرافق[4] ص[35]

2/2/ج–هيئة الآثار المصرية ودورها فى مجال الآثار الإسلامية (1971 . 1994م):

1–بدأت هيئة الآثار المصرية عام 1971م بعد صدور القرار الجمهوري رقم 2828 لعام 1971م وقد نص القرار على أن هذه الهيئة تتبع وزارة الثقافة ومقرها القاهرة ومجلس إدارتها هو المسئول عن كافة الأعمال الخاصة بحماية الآثار المصرية والقبطية والإسلامية وغيرها وتنقل إليها اختصاصات مصلحة الآثار ومجالس إدارة كل من مركز تسجيل الآثار المصرية وصندوق تمويل مشروع إنقاذ آثار النوبة وصندوق تمويل الآثار والمتاحف. [28] ص[35]وفى عام 1979م أدرجت القاهرة الإسلامية أو القديمة ضمن التراث العالمي؛ وذلك للحصول على تمويل خارجي من المؤسسات الدولية والإقليمية في أعمال الحفاظ والترميم [28] ص[150].وفى فبراير عام 1980م قامت منظمة اليونسكو بإرسال بعثة إلى مصر لإعداد تقرير بشأن استراتيجيةالحفاظ على مدينة القاهرة القديمة .وتركزت أعمال البعثة فى مساحة 3.5 كم2 والتى يوجد بها ما يقرب من 450 أثراً إسلامياً مسجلاً .وفى عام 1980م أيضاً تم إعداد دراسة للارتقاءبحي الجمالية كبداية لمشروع متكامل لأحياء القاهرة. [28] ص[153]وقد نشطت البعثات الأجنبية للمحافظة على الآثار الإسلامية خلال تلك الفترة تحت إشراف إدارة الآثار الإسلامية والقبطية ، ومن ذلك ما قام به المركز البولندي و الأكاديمية الملكية الدنماركية.والمعهد الثقافي الإيطالي و المعهد الألماني للآثار الشرقية من صيانة لمجموعة مشروعات وقد أسفر هذا التعاون بين هيئة الآثار المصرية والمعهد الألماني للآثار الشرقية أن حصلت أعمال درب قرمز على جائزة الأغاخان للعمارة في الحفاظ على التراث عام 1984م.

2/3/ج–المجلس الأعلى للآثار ودوره فى حماية الآثار الإسلامية:

في عام 1998م صدر القانون رقم 2 لعام 1998م ثم صدر تعديل رقم 180 لسنة 1998م وأهم ما فيه هو حظر الموافقة على هدم القصور والفيلات كما يحظر إقامة بناء فى أرض عقار سبق هدمه أو شرع في هدمه بغير ترخيص إلا في حدود ارتفاعهالذي كان عليه من قبل وذلك في جميع أنحاء مصر .[29] ص[537].

2/4/ج–وزارة التعليم العالي :

تأكيداً لاهتمام الجهات المختصة فإن وزارة التعليم العالي أصبحت إلى جانب المجلس الأعلى للآثار من خلال الأقسام العلمية المعنية بدراسة الآثاروعلومها ، وكذلك الأقسام المختصة بترميم الآثار وحفظها،وصممت مقررات علمية في كليات الآثار والفنون التطبيقية والفنون الجميلة والآداب والهندسة. وتم إنجاز العديد من الأبحاث والرسائل العلمية المستخدمة لتكنولوجيا العصر المتقدمة في صيانة وترميم واستكمال الآثار، وكذلك عقدت المؤتمرات الدولية المتخصصةومازالت مستمرة في تطوير رؤيتها وأداء رسالتها بما يتناسب مع طبيعة العصر و مستجداته.

ثالثاً–مدى توافق التشكيل المعماري للحضارة الإسلامية مع التطور التكنولوجي والجمالي المعاصر

نريد هنا أن نلقى الضوء على موقف الحضارة الإسلامية من معاصرة المستجداتفي إنشاء مشروعات تتسم بالأصالة والمعاصرة كأحد المحاور المهمة الضامنة لديمومة الحضارة الإسلامية وحفظ تراثها المعماري ، فإن عبقرية الحضارة الإسلامية لم تقف بالعاطفة والحنين إلى الماضي عند التراث المعماري العظيم، الذي اتسم بأعماله المبهرة المتأثرة بالاتجاهات المعمارية السابقة تاريخياً وجغرافياً– فيتنوع أشكالها وأحجامها سواءً الضخمة المتسعة أفقياً أو الدقيقة المنمقة المتناهية في الصغر مثل أعمال النقش على النحاس والتطعيم بالعاج والفسيفساء وعناصرها الزخرفية والنباتية والخطية المتكررة والمتناغمة – بل امتدت إلى حاضرها المعاصر متفاعلة معه ومع إيجابياته الفكرية والتكنولوجية لتجدد شبابها وتؤكد حكمتها بين أهمية الأصالة وضرورة المعاصرة للفكر المعماري باتجاهاته الجديدة المتعددة –كالتجريدية والتعبيرية والعضوية والبيئية ، حيث الكتلة والمسطحات النقية وعلاقتها الرأسية والأفقية –، ومن الأبنية الدالة على ذلك ما نراه في بعض المنشآت الحديثة التي نفذت وفق معايير العمارة الإسلامية ومن ذلك مبنى دار الإفتاء المصرية وهو يأخذ الطابع الإسلاميفي قالب معاصر، ويظهر ذلك فى استخدام المشربيات والعقود الضخمة للمدخل والنافورات والتفاصيل والزخارف الإسلامية ، وكذلك دار الأوبرا المصرية من أعمال (Nikken Sikhei) وقد استخدم فى عمارتها الزخارف الإسلامية والعقود.

–مسجد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان:

إضافة إلى الإنجازات العظيمة في التوسعات الهائلة للحرمين الشريفين المكي والنبوي،فإن مشروع مسجد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان يعد من المشروعات الإسلامية المبهرة التي اتسعت أفقياً لأكثر من عشرين ألف متر مربع،وامتدت رأسياً فوق المائة متر لتناطح السحاب بمآذنها ناشرةً صوت الآذان للصلاة والفلاح، ويعدمسجد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيانصرحاً إسلامياً بارزاً في دولة الإمارات.. فهو رابع أكبر مسجد في العالم من حيث المساحة الكلية بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي ومسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء بمساحة تبلغ 22,417 ألف متر مربع بدون البحيرات العاكسة حوله، وأحد أكبر عشرة مساجد في العالم من حيث حجم المسجد..[30] ومن معالمه المميزة وجود أربعة مآذن في أركان الصحن الخارجي بارتفاع 107 أمتار للمئذنة مكسية كاملة بالرخام الأبيض [31] (صورة رقم 9) .—فقد وجه ببناء هذا المسجد في العام 1996م سعيًا بذلك لأن يكون هذا المسجد صرحا إسلاميا يرسخ ويعمق الثقافة الإسلامية ومفاهيمها وقيمها الدينية السمحة، ومركزا لعلوم الدين الإسلامي. وبدأت أعمال البناء في 1998م. وقد تم الانتهاء من أعمال البناء في مارس 2008م.

– بناء المسجد:–

تم بناء المسجد على ارتفاع 9 أمتار عن مستوى الشارع بناءً على أوامر الشيخ زايد شخصيًّا، بحيث يمكن رؤية المسجد من زوايا مختلفة ومن مسافة بعيدة[31]وقامت عدة شركات بالعمل على المشروع، إذ توقفت عدد من الشركات في أوقات مختلفة لعدة أسباب. وبدأت شركة هالكرو الإنجليزية أعمالها كاستشاري على المشروع في 2001م، وعملت مع شركة المقاولات الإيطالية إمبريجلو لإنهاء المشروع.[32]

–قباب المسجد:–

تعد قبة المسجد الرئيسة أكبر قبة في العالم، حيث يبلغ ارتفاعها 83 متراً وبقطر داخلي يبلغ 32,8متر، وزخرفت من الداخل ، صممها فنانون عرب بزخارف نباتية فريدة، صممت خصيصاً للمسجد، بالإضافة إلى كتابة آيات قرآنية.ويصل عدد القباب في هذا المسجد 82 قبة مختلفة الأحجام، تغطي الأروقة الخارجية والمداخل الرئيسة والجانبية، وجميعها مكسوة من الخارج بالرخام الأبيض المتميز ومن الداخل بالزخارف التي قام بتنفيذها فنيون مهرة متخصصون بمثل هذا النوع من الأعمال. (صورة رقم 10،11،12)

-المسجد من الداخل:

يبلغ عدد الأعمدة داخل قاعة الصلاة الرئيسية 24 عموداً تحمل الأسقف والقباب الضخمة، وصممت بحيث يكون العمود الواحد مقسماً إلى أربعة ركائز، تحمل العقود الحاملة للقباب. هذه الأعمدة مكسوة بالرخام الأبيض المطعّم بالصدف بأشكال وردية ونباتية، ما يضفي جمالاً ورونقاً في القاعة.

-الصحن والمحيطات:

روعي في تصميم أرضية الصحن الخارجي للمسجد أن تكون بنظام بلاطات خرسانية ضخمة محمولة على ركائز خرسانية، ومكسوة بأجود أنواع الرخام المزخرف بتصاميم نباتية ملونة وباستعمال الفسيفساء لتغطية مساحة الصحن بالكامل البالغة سبعة عشر ألف متر مربع(17000) ضمن أكبر المساحات المكشوفة الموجودة في المساجد بالعالم الإسلامي. أما عددأعمدة الصحن الخارجي الموجودة بالأروقة المحيطة بالصحن فيبلغ ألفًا وثمانية وأربعين (48000) عموداً مكسياً بالرخام المطعم بالأحجار شبه الكريمة، وبتصميمات نباتية وأزهار ملونة ولها تيجان معدنية مطلية بالذهب.وأحيطت الأروقة الخارجية للمسجد ببحيرات مائية تعكس واجهات المسجد، مما يضيف إليه تميزاً من الناحية التصميمية، وأرضياتها مكسوة بالرخام الأبيض مع استعمال رخام أخضر في الممرات التي تؤدي إلى الصحن، كما روعي بأن تكون أعمدة الأروقة الخارجية من الرخام الأبيض المطعم بالأحجار شبه الكريمة،بالإضافة إلى تاج الأعمدة، والمصمم بشكل رأس نخلة من الألمنيوم المذهب.(صورة رقم 13،14).

-معاصرة الحضارة الإسلامية للتشكيل المعماري واتجاهاته الإبداعية:

لقد أدى التطور التكنولوجي لنظم الإنشاء ومواد البناء الحديثة إلى تحقيق القيم الجمالية والنحتية للعمارة من خلال الإبداعات الجمالية للتشكيل المعماري أواخرالقرن العشرين، فغلف أبنية الإنسان الحي المرتبط بماضيه وبيئته ومستقبله بالجمال الرمزي والتعبيري والتشكيلي بأغلفة معمارية تصدح بالغناء والحياة لتقاوم البؤس والممات،فالحضارة الإسلامية لم تغلق عينيها عن الإنجازات المعمارية الإبداعية على مستوى العالم مثل عمارة أوبرا سيدني لجورن أوتوزون، ومتاحف الفن لفرانك جيري ، وكباري وأوبرات كالاترافا، ومطارات سارينين ومبنى الشراع بدبي، وملعب اوليمبياد عش الطائر ببكين وأعمال زها حديد المبهرة وغيرها من رواد الفكر المعماري المعاصر والاتجاهات المعمارية المتعددة. مستكملاً بذلك موروثه الحضاري وانجازاته السابقة التي لا نستطيع أن ننكر فضلها الفكري والإنشائي اللذين أنتجا تراثها المعماري تمهيداً لمستقبلنا المأمول بإذن الله.فتنوعت المساجد فى أكثر من دولة فنجد من المساجد مسجد كامليكا بتركيا، مسجد القباب فى أبو ظبي، مسجد خالدة أديب فى اسطنبول، مسجد الحديقة الشرقية فى المنامة، مسجد جامعة الحسن فى أبوظبي، المسجد الكبير فى كوبنهاجن، مسجد دبي فى دبي، مسجد قبة كوسوفو، مسجد القبة والمآذن في اسطنبول، ، مسجد أبي ميلز فى لندن، مسجد هانكي فى لندن .وقد تميزت هذه المساجد بالأصالة والمعاصرة .

-وتؤكد الحضارة الإسلامية عبقريتها أيضاً في مسجد يسلي فادي بتركيا لنجد روعة التشكيل المعماري في معالجة قبة المسجد من حركة الكتلة مع الفراغ من خلال تعانق قبتين إحداهما أكبر من الثانية في مشهد تعبيري رائع يعبرعن الاحتواء والدفء والتكافل كما بين المسلمين حيث تسدل القبة الكبيرة غلافها فوق القبة الصغيرة موجدة فراغاً بينهما يمثل مصدراً للضوء الغير مباشرالذي تتسم به المساجد وكذلك مصدرا أساسياً لتهوية المسجد وتكيفه مع البيئة المحيطة حيث يخرج الهواء الساخن خفيف الكثافة من الفتحات المرتفعة ، بينما يدخل الهواء البارد من الفتحات الأسفل لتستمر حركة الهواء داخل المسجد نتيجة درجة الحرارة المتغيرة مع حركة القبة مع الشمس لتمثل عبقرية الوظيفة النفعية للتشكيل النحتي للعمارة ، في مشهد معماري رائع للعمارة العضوية والتعبيرية في حوار بين الكتلة والفراغ للعقد المعماري الحامل لسقف المسجدمع العقد الفارغ المضيء بين القبتينمع المئذنة المرتفعة الرشيقة التي تحفظ رمزية العمارة التركية برشاقتها صورة رقم 15.

–**ونرى روعة الرمزية** في التجريد الهندسي والاختزال في عدد العناصر المعمارية وتناغمها ووحدتها في أيقونة المثلث فقط غاية الروعة في تشكيل الفتحات المضيئة والمستخدمة للتهوية مقتبسة من أصول العمارة الإسلاميةفي التشكيل المعماري لمسجد إيست بارك في المنامة صورة رقم 16تؤكد انتماءه للحضارة الإسلامية العبقرية .

ثم تصل روعة العمارة النحتية في التشكيل المعماري لمسجد ريبكا للنحات الكرواتي دوسان دوزمنجا الذي يؤكد معاصرة الحضارةالإسلاميةوتفاعلها الفكر المعماري المعاصر في قطعة نحتية رائعة من خلال تكنولوجيا الخرسانة القشرية والأغلفة المعمارية لمجموعة من القباب المتقاطعة بأحجام مختلفة لتوجد فراغات التهوية والإضاءة المتخللة بين الاسطوانات منتظمة القطر المشعة من مركز محيط القبة الأصغر إلى محيط القبة الأكبر تشبه شعاع الشمس، ثم نجد الاسطوانات الأفقية منتظمة القطر في تشكيل بديع غير مسبوق حول اسطوانة مخروطية الشكل مرتفعة إلى السماء تحمل هلال المنارة تتحرك بشكل حلزوني حول مخروط المئذنة ومكسوة بغلاف لتشكل كتلة المئذنة مكونة في النهاية قطعة نحتية تحوي بداخلها المصلى صورة رقم 17.

–معاصرة الحضارة الإسلامية للثورة الرقمية في التشكيل المعماري لمساجد عمارة المستقبل

لم تقف الحضارة الإسلامية عند ماتحقق من إنجازات بل تطمح لأكثر من ذلك فطرحت العديد من المسابقات الدولية لتصميم وتشكيل وتنفيذ المساجد ورصدت لها الجوائز القيمة حتى تحصل على أروع الأفكار البديعة شكلاً ووظيفة مستفيدة من أحدث البرامج الهندسية المتاحة والمنتظرة للحصول على نماذج محاكية للواقع المأمول باستخدام التكنولوجيا الرقمية المتقدمة . وتوجد على المواقع الالكترونية تصميمات كثيرة لمساجد من المنتظر الانتهاء منها خلال السنوات المقبلة بعدد من الدول العربية والأوروبية، ونلاحظ من التصميمات مدي فخامتها وقوتها. وربما نجد أشكالاً رغم غرابتها الشديدة قد تصبح هي المألوفة مستقبلاً لتستمر الحضارة الإسلامية معاصرة لحاضرها وأصيلة بتراثها ورمزيتها الفريدة وتطرح رؤيتها المستقبلية بعبقريتها المتجددة دائماً . منها مثلاً (الصور من رقم 18الى 24)

صور البحث التراثيةالتي تدل على عبقرية التشكيل المعماري للحضارة الإسلامية

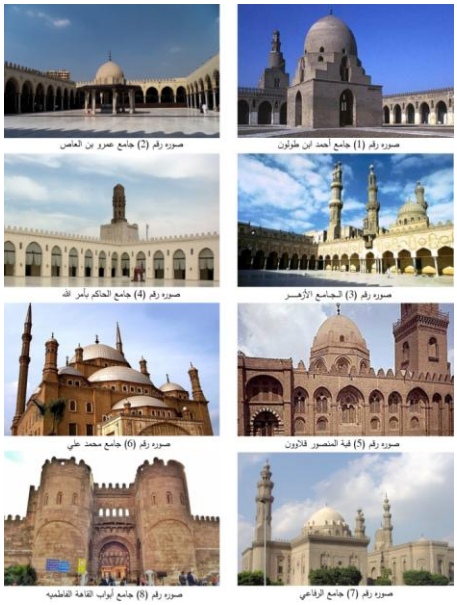

الأصالة والمعاصرة فى التشكيل المعمارى لمسجد الشيخ زايد بالامارات

معاصرة الحضارة الإسلامية

للتشكيل المعماري واتجاهاته الإبداعية في بدايات القرن الحادي والعشرين

صوره رقم (15) مسجد يسلي فادي في تركيا

صوره رقم (16) مسجد إيست بارك في المنامة

صوره رقم (17) مسجد في ريكا للنحات دوسان دوزمنجا أحد أشهر نحاتي كرواتيا

معاصرة الحضارة الاسلامية للثورة الرقمية في التشكيل المعماري المقترح لمساجد عمارة المستقبل

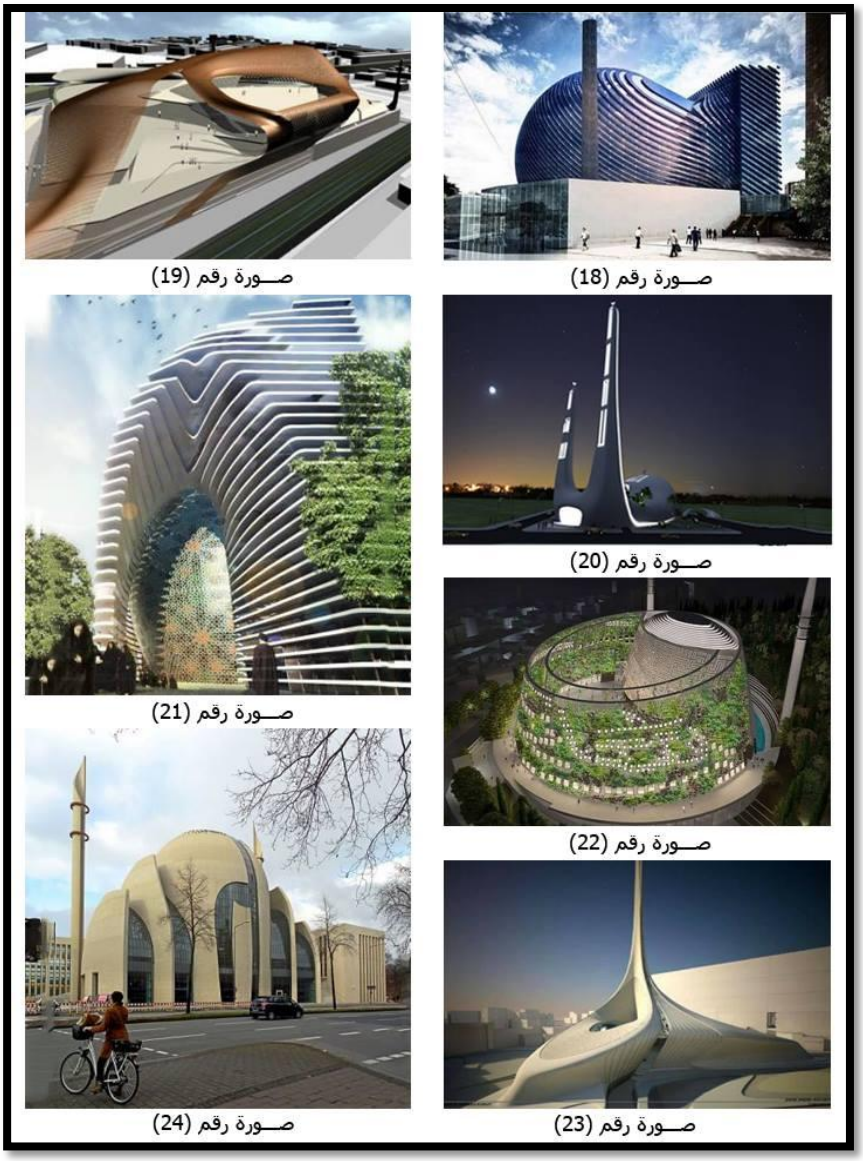

صـــورة رقم (18)

صـــورة رقم (19)

صـــورة رقم (20)

صـــورة رقم (21)

صـــورة رقم (22)

صـــورة رقم (23)

صـــورة رقم (24)

الاهتمام بالقيم النحتية للتشكيل المعماري بما يحويه من كتلة وفراغ ومن حركة واتزان ومن تناغم واتصال بين الأسطح الأفقية والرأسية باستمرارية مندمجة يجعل من الأسطح الخارجية والحيز الوظيفي الداخلي والفراغ المحيط الخارجي شكلاً جمالياًمتميزاً و مبهراً يصدح بالغناء ويحقق الوظيفة المستهدفة والانتماء الحضاري الأصيل والمعاصر

نتائج وتوصيات البحث

أولاً :-نتائج البحث

نستطيع بعد عرض البحث التوصل إلى بعض النتائج المهمة منها؛-

1-تأثرت الحضارة الإسلامية بالحضارات السابقة وعظمت إنجازاتها وتفاعلت معها وحافظت على تراثها .

2-العلم والمواطنة أركان أساسية في نشأة الحضارة الإسلامية وضمان ريادتها العالمية .

3- إن حفظ التراث يعد من أهم الركائز التي تحفظ للحضارة الإسلامية مستقبلها المأمول.

4-التشكيل المعماري من أهم الفنون الحافظة للتراث الإسلامي والمميز للمشروعات المعاصرة والمستقبلية .
5-إن للفقه الإسلامي دوراً عظيماً في إنشاء الحضارة وحفظ تراثها وكذلكان للوقف الخيري دور في ديمومتها.
6--تفاعلت الحضارة الإسلامية مع الاتجاهات المعمارية المعاصرة وإبداعات عباقرة المعماريين الدوليين.
7-أحسنت الحضارة الإسلاميةاستخدام الثورة الرقمية والتكنولوجية في مجالي التصميم والتنفيذ في مشروعاتها.
8-تتكون الحضارات العبقرية من وجهة نظري من ثلاثة محاور رئيسة:-
أولاً:-عبقرية الإنسان وعقيدته.ثانياً:عبقرية التراث وقيمه.ثالثا: عبقرية أصالة ومعاصرة الإنسان وحضارته.

ثانياً :-توصيات البحث :-

يرى الباحث التوصية ببعض النقاط التي يجب الاهتمام بها مثل :-

1 لابد للحضارة الإسلامية أن تعيش حاضرها بروح عصرية متطورة مستفيدة من كل الحضارات والإنجازات العالمية معتمدة على هويتها الأصيلة لتأخذ من عراقة ماضيها إلى ريادة مستقبلها.
2-تدشين مشروع عالمي يهدف إلى وضع رؤية فكرية وتشكيلية لبناء المدن والأحياء و المساجد وتبنى المشروعات المشاركة في توفير الدراسات التاريخية والهندسية لتلك المشروعات التي تحقق أصالة ومعاصرة الحضارة الإسلامية.
3-صيانة وإعادة استخدام مباني الحضارة الإسلامية الأثرية ذات القيمة في مجالات الفنون والعلوم والثقافة.
4. الاهتمام بتشجيع أعمال الوقف الخيري للعمائر الإسلامية وصيانتها وترميمها وتشجيع رجال الأعمال على أهمية الاستثمار فى كل المناطق الأثرية وإنشاء مشروعات حضارية جديدة.
5-تكرار المؤتمر سنوياً في نفس هذا التوقيت(9-10-11) من العام الهجري تأكيداً على حوار الحضارات لسماحة الإسلام في تخليد ذكرى عاشوراء واحترام الديانات الأخرى .
6- دعوة ممثلين للأزهر الشريف والكنيسة المصرية والمعابد اليهودية بمصر للمشاركة في المؤتمر القادم .
7-دعوة ممثلين لمعاهد فنون الخط العربي ومعهد فنون الموسيقى العربية والفنون الشعبية وكل الجهات المرتبطة للمشاركة في المؤتمر القادم.
8-رعاية الدول الإسلامية والمنظمات العالمية للجمعيات الأهلية المهتمة بالتراث الإسلامي ومشروعاته المستقبليةفي الكليات والنقابات المهنية والمحافظات لعقد الندوات الثقافية وعرض المشروعات الحضارية.

المراجع

1- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، القاهرة 1999م ، ص 521.
2- محمد نبيل محمد غنيم ، الانطباعات البصرية للعمارة ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة 1999م ، ص 188.
3- قاموس المورد ، ص 364 .
4- لبنى عبد العزيز أحمد مصطفى ، الارتقاء بالنطاقات التراثية ذات القيمة توثيق وتقييم لتجارب الحفاظ فى القاهرة التاريخية ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة 2001م.
5- أحمد خلف عطية ، التصميم المستحدث فى المناطق التراثية وذات القيمة منهج لرصد الطابع المعماري لتحقيق الاستمرارية البصرية مع المحتوى حالة دراسية : حى " العزيزية " بمدينة حلب . سورية ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة 2003م .
6-راغب السرجاني، ماذا قدم المسلمون للعالم-إسهامات المسلمين في الحضارة الإنسانية،الجزء الأول،الطبعة الرابعة،مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة2010م
7-خالد بن يزيد الأموي كان من أعلم قريش بفنون العلم،وله كلام في صناعة الكيمياء والطب-
8-مصطفى السباعي ، من روائع حضارتنا

9-قطاع المعاهد الأزهرية، كتاب الثقافة الإسلامية،الطبعة الأولى2015م للصف الثالث الإعدادي.

10- الأب وليم سيدهم اليسوعي ،كتاب المواطنة عبر العمل الاجتماعي والعمل المدني،، طبعة خاصة لمكتبة الأسرة 2007م ، دار مصر .

11- راغب السرجاني،أخلاقالحروبفيالسنةالنبوية،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.2010م

12-رواهالبزاروالفظلهوالطبرانيفيالصغيروابنحبانفيصحيحهعنأبيذررضياللهعنه.

13-المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، جزءان ، مكتبة الثقافة الدينية ، د. ت ، ج2 .

14- أبو صالح الألفي ، موجز تاريخ الفن العام ، القاهرة ، دار القلم 1965م .

15- مايسة محمود داود ، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الأول حتى أوخر القرن الثانى عشر للهجرة (7. 18م) ، الطبعة الأولى ، مكتبة النهضة المصرية 1991م.

16-كريم الغزالي كسيبة ، فقه العمارة مفهوم العمارة الإسلامية بين النظرية والتطبيق ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة 2002م .

17- محمد عبد الستار عثمان ، نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة ، مخطوط رسالة دكتوراه ، كلية الآداب بسوهاج ، جامعة أسيوط 1979م.

18-أحمد عبد الوهاب السيد ، صيانة وإعادة استخدام المبانى الأثرية وذات القيمة ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة 1990م.

19- . حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، ج1 ، الطبعة الثانية ، القاهرة 1993م.

20- صالح لمعي ، التراث المعماري الإسلامي في مصر ، القاهرة .

21-مصطفى عبد الرحيم محمد ، ظاهرة التكرار فى الفنون الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1997م.

22- حسام عزمي ، وكالة الغوري كحالة تاريخية للحفاظ على التراث المعماري المصري ، مخطوط رسالة دكتوراه ، كلية الهندسة جامعة القاهرة 1995م.

23- محمد عبد العزيز مرزوق ، الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثماني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1974م.

24-أحمد جمال الدين محمد أحمد ، أثر البيئة على العمارة في مصر مع دراسة تحليلية لعمارة قرى الصعيد، مخطوط رسالة ماجستير ، جامعة حلوان ، كلية الفنون الجميلة ، قسم العمارة ، 1975م.

25-راغب السرجاني، روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية،الطبعة الأولى،أغسطس 2010م، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

26- فاروق فايق أرميانوس ، التشريعات المتعلقة بالآثار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة 1960م.

27- دار الوثائق القومية بالقاهرة ، محافظ عابدين ، المحفظة رقم 163 أوقاف ، لجنة حفظ الآثار القديمة

(14 / 11 / 1888 . 1900م) الوثيقة رقم 8 بتاريخ 27 محرم عام 1299هـ وقلم نشر المطبوعات الحكومية تقويم عام 1930م)

28-أماني السيد عبد الرحمن أحمد الريس ، المواثيق والتوصيات الدولية للتعامل مع التراث المعماريوالعمراني ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة 2002م.

29-أسامة أحمد إبراهيم ، الشروط البنائية للبناء بالمناطق السكنية التاريخية دراسة تطبيقية على المنطقة التاريخية بمدينة طنطا ، مؤتمر الأزهر الهندسيالدولي السادس 1. 4 سبتمبر 2000م .

-بعض المواقع الالكترونية على شبكة المعلومات الدولية الانترنت:-

30-ويكيبيديا الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org

31-جريدة الشرق الأوسطhttp://www.asharqalawsat.com

32--موقع الاستشاريhttp://www.halcrow.com/html/projects/grand_mosque.htm